معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين

إعـــــداد

أ. عبدالوهاب شعيب موري
باحث دكتوراه الفلسفة أصول التربية
جامعة الملك سعود

د. محمد بن عبد الله اليحيى
أستاذ أصول التربية المساعد
جامعة الملك سعود

الملخص : يهدف البحث إلى التّعرف على معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها في بنين، والتحديات التي تحول دون تحقيق هذه الأهداف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي.

وتوصل الباحث إلى نتائج، من أهمّها:

- ضعف الحوافز المادية المقدمة للإداريين بالمدرسة.
- ضعف استخدام وسائل التقنية الحديثة بالمدارس بسبب ضعف الإمكانات.
- عدم وجود منهج وطني موحد للمدارس العربية الإسلامية
- عدم تلقي معلّمي المرحلة الثانوية الدّورات التّدريبية قبل الخدمة.
- قلة تواصل أولياء أمور الطّلاب مع المدرسة.
- قلة مصادر التمويل للمدرسة.
- عدم دعم الحكومة للمدارس العربية الإسلامية.

ونظراً إلى ما توصل إليه الباحث من النتائج يوصي بما يلي:

١. ضرورة تدريب معلّمي المرحلة الثّانوية الدّورات التدريبية قبل الخدمة.
٢. توفير وسائل التّعليمية والتّقنيات الحديثة في المدارس.
٣. السّعي إلى إيجاد منهج موحد، يراعي ثقافة المجتمع المحلي في تلك المدارس
٤. السّعي الاعتراف الحكومة بهذه المدارس العربية الإسلامية.
٥. إيجاد الأوقاف الخيرية تشترك فيها جميع المدارس العربية الإسلامية، والتي تؤدي إلى قيام هذه المدارس بمهامها دون مساعدات خارجية.

ABSTRACT

Title of the Study: (Obstacles to the Achievement of Goals in the Arabic and Islamic Secondary Schools in Benin: Teachers and Administrators' Point of View).

Methodology used: The researcher used descriptive Survey Method

Goal of the study: The study aimed at examining the obstacles that limit the achievement of goals in the Arabic and Islamic Secondary Schools in Benin.

Major Findings of the Study were;

- Weak financial incentives provided to school administrators.
- Weaknesses in the usage of new technologies in schools due to limited resources.
- Lack of a unified national curriculum for Arabic and Islamic schools in Benin
- Teachers' failure in attending training courses before serving in schools.
- Inconsistent communication of students' guardians with school administrators
- Limited sources for funding the school
- Government's failure in supporting Arabic and Islamic schools in Benin.

Recommendations;

According to the findings of the study, the research recommends the following;

- There is need to train secondary teachers before they serve in schools.
- Providing educational tools and modern technologies in schools
- Creating a unified national curriculum, taking into account the culture of the local community in these schools.
- The government should recognize these Arabic and Islamic Schools.
- Strengthening local charitable endowments which must be supported by all Arabic and Islamic schools that will enable them fulfill their duties without reliance on external assistance.

مقدمة البحث:

لقد مضى على التّعليم العربي الإسلامي في بنين ما يربو على نصف قرن، وترجع بداياته إلى وقت دخول الإسلام فيها، وقد ساعدت عوامل عدة على نقل العلوم العربية والإسلامية، وانتشارها في ربوع البلاد، من أهمها: حركة التّجار العرب المسلمين، وتواصلهم الاجتماعي والاقتصادي، وبعثات الحج التي كان لها أثر كبير في اللغة العربية من خلال المواعظ والدّروس التي تتلقاها الحجاج من العرب (يعقوب، ١٤٣٠هـ).

وبجهود المسلمين الأوائل من مشايخ الدّولة وبعض المحسنين، انتشر التّعليم العربي الإسلاميّ في أرجاء بنين على شكل الكتاتيب والمدارس غير النّظامية إلى أن دخل الاستعمار الفرنسي في المنطقة عام ١٨٩٩م، وبالتّعاون مع الكنيسة أخذ المستعمرون يحاربون التّعليم العربي الإسلاميّ، ونصبوا له العداء بأنواع مختلفة، مع صدور قرارات لوضع حد من نشاطه، وتقليص دوره من نشر الثقافة الإسلامية، وفرض تعليم اللّغة الفرنسية على الشّعب؛ ممّا جعل بعض المسلمين يمنعون أولادهم من الالتحاق بهذه المدارس الفرنسية؛ حفاظاً على عقيدتهم الإسلامية إلى أن أسست أول مدرسة إسلامية نظامية عام ١٩٦٢م وتتابع بعد ذلك تأسيس المدارس العربية الإسلامية بمراحلها المختلفة، وكان يتم ذلك بجهود فردية (حسن،٢٠٠٢م).

والمدارس العربية الإسلامية (المرحلة الثانوية) تعد من أهم المؤسسات التربوية النّظامية في دولة بنين، وإذا كانت المرحلة الثانوية بهذه الأهمية؛ فإنها ينبغي أن يعنى بتحقيق أهدافها، ويشير سيلا (٢٠٠٦ م) إلى ذلك في دراسته: " بأن نجاح العملية التربوية في المدارس العربية الإسلامية يتوقف على تحقيق أهدافها" كما يوصي بصير (٢٠٠٧م) بإجراء بحوث عن معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين، ويؤكد الدّويش (٢٠١٠م) بأن دراسة معوقات تحقيق أهداف المدارس العربية الإسلامية تعتبر من أهم القضايا التي يجب البحث فيه، وخاصة معوقات تحقيق أهداف المرحلة الثانوية.

إلاّ أنّ هذه الأهداف لا تتحقق بناء على اعتماد المدارس العربية الإسلامية في دولة بنين على المناهج المقررة في الدّول العربية المختلفة، وخاصة المملكة العربية السّعودية،

إذ إنّ تلك المناهج ألفت لتتناسب مع العقلية العربية والخلفية الفكرية الاجتماعية للطّلاب، وصيغت بأسلوب يتلاءم مع أناس يعرفون العربية قراءة وفهماً، والتي لا تراعي بيئة وثقافة المجتمع وعاداته، وكذلك المناهج المستوردة من البيئات الأخرى غير المحلية، وهذا ما أشار إليه كل من بصير(٢٠٠٧م) وشبو (١٤٣٠هـ) إلى عدم وجود المنهج الموحد في المدارس العربية الإسلامية في بنين، مع غياب الإشراف التربوي على تلك المدارس، وهذا مما يعد من أهم المعوقات التي تحد دون تحقيق المدارس العربية الإسلامية لأهدافها في بنين.

مشكلة البحث:

للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين أهداف، منها: معرفة الثّقافة الإسلامية، وتحصيل المعارف الدّينية، وتعليم اللّغة العربية لأبناء المسلمين، وتخريج طلاب قادرين على المشاركة الفعّالة في خدمة المجتمع، وتخريج داعية مثالي قادر على مخاطبة الطّبقة المثقفة باللّغة التي تفهما، وبناء الشّخصية القادرة على مواجهة المستقبل، وإتاحة الفرصة أمام الطّلاب القادرين لمواصلة الدّراسة في المعاهد العليا و الجامعات الإسلامية (لوح، ١٤٣٢هـ).

وإذا نظرنا إلى هذه الأهداف نجد أنّ المدارس العربية الإسلامية، وخاصة المرحلة الثانوية لم تحقق أهدافها على الوجه المطلوب، كما يؤكد ذلك بكاري (١٤٣٢هـ، ٣٥) في دراسته " أنّ المدارس العربية الإسلامية في بنين تظل دون تحقيق أهدافها، وأنّ معظم تلك المدارس تواجه صعوبات في تعليم العلوم الإسلامية واللّغة العربية".

ولذا يخلص الباحث مشكلة بحثه في التعرف على أهم معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين.

أهداف البحث:

١. التّعرف على أهداف المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين.
٢. معرفة مدى تحقيق المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين.
٣. معرفة معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث الحالي:

أولاً: الأهمية النظرية: من خلال عرض الأدبيات المعاصرة حول موضوع معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها في دولة بنين.

ثانياً: الأهمية العملية التّطبيقية: تبرز في أنها:

١. تساعد هذا البحث القائمين على أمر التعليم لوضع استراتيجية جديدة لإدارة شؤون المدارس العربية الإسلامية، وتوحيد مناهجها.

٢. تؤدي إلى اشتراك معلمي المرحلة الثانوية في المدارس العربية الإسلامية حول اتخاذ القرارات.

أسئلة البحث:

ما معوقات تحقيق المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين؟.

ويتفرع من السّؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التّالية:

١. ما المعوقات الإدارية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟.

٢. ما المعوقات التعليمية والثقافية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟.

٣. ما المعوقات الاجتماعية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟.

٤. ما المعوقات الاقتصادية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في دولة بنين من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟.

مصطلحات البحث:

معوقات تحقيق المدارس العربية الإسلامية:

المعوقات:

عوائق: جمع عائقة، وأصل الكلمة (عاقة) عن الشيء عوقاً، منعه منه وشغله عنه، وكلمة تستعمل للعاقل وغيره، وعوائق الدهر: شواغله .

والعائق: ما يعوق انتشار البذور، أو الثمار أو النبات من عوامل حيوية أو طبيعية (مصطفى، الزّيات، عبد القادر، النّجار، ج ٢ ص ٦٣٧).

ويذكر ابن منظور (جـــ ١٠،ص ٢٦٩)" أن التعويق هو ترييث للناس عن الخير.. والعوق الأمر الشاغل. وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه، والتعوق: التثبط، والتعويق: التثبط، منه قول الله تعالى: (قد يعلم الله معوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلاّ قليلاً. سورة الأحزاب الآية ١٨)، المعوقون: قوم من المنافقين كانوا يثبطون بأنصار النبي صلى الله عليه وسلم".

التّحقيق: حقَق الأمر: أثبته وصدّقه. يقال حقّق الظنَ، وحقّق القولَ والقضيَةَ. الشيءَ والأمرَ: أحكمه. ويقال: حقّق الثوبَ: أحكم نسجه. وصبغ الثوب صبغاً تحقيقاً: مشبعاً. (مصطفى، الزّيات، عبد القادر، النجار،ج ١ ص ١٨٨).

ويعرفها الباحث إجرائيًا: بأنها بذل عناية خاصة بالبحوث والمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشروط معينة.

المدارس العربية الإسلامية:

استخدم الباحث هذا المصطلح إجرائياً بأنّها: هي تلك المؤسسات النِّظامية التّي تقوم على تدريس العلوم الإسلامية والعربية في بنين، ولغة التعليم فيها هي اللّغة العربية، وتضاف إليها بعض المواد اللّغة الفرنسية بنسب متفاوتة بين تلك المدارس، وتشتمل ثلاث المراحل الدّراسية (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية).

المرحلة الثانوية:

يعرّفها الباحث بأنّها: المرحلة الثّالثة والأخيرة من مراحل التّعليم العام بالمدارس العربية الإسلامية في بنين، وتمتد إلى ثلاث سنوات، يقبل فيها الطّلاب الحاصلون على الشّهادة الإعدادية.

الهدف: هدف إليه هدفاً: دخل. وفلان للخمسين: قاربها. وإلى الشيء: قصد وأسرع. وإلى الأمر: رمى، كأنّه جعله هدفاً له. (مصطفى، الزّيات، عبد القادر، النجار، ج٢ ص٩٧٧).

المعلمون:

يقصد الباحث بهذا المصطلح جميع المعلّمين القائمين بتدريس المرحلة الثّانوية بالمدارس العربية الإسلاميّة في دولة بنين.

بنين Benin:

بنين باللغة الفرنسية (Benin) أو رسمياً جمهورية بنين هي دولة تقع في غرب أفريقيا تحدها من الغرب (توغو) ومن الشرق (نيجيريا) ومن الشمال (بوركينا فاسو، و النيجر). ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki/benin).

المبحث الأول: البوادر الأولى لنشوء التّعليم العربي الإسلامي في بنين

بدأ التّعليم العربي الإسلامي في بنين مع دخول الإسلام فيها على يد الرواد الأوائل من المعلمين والدعاة الذين جعلوا القرآن نقطة الانطلاق للعمل الإسلامي فهو مستودع عقائد الإسلام وتعاليمه، ولغته ومبادئه وثقافته، وكان تعليم القرآن وما يزال هو المدخل الأول إلى الإسلام وهو الذي يربط بين المساجد والمدارس.

و بقيت المساجد حتى اليوم هي دور العلم ومراكز التّعليم، وما زالت تساهم بدور كبير في نشر علوم الإسلام وثقافته، وعندما أنعم الله على سكان بنين بالإسلام كان عليهم أن يؤدوا صلواتهم المفروضة في كل يوم وليلة بسور من القرآن وآياته ويأتون في كل هيئة من هيئات الصلاة من تكبير وتسميع وتشهد وغيرها بألفاظ عربية لن تتبدل بسواها؛ لهذا لا يكاد رجل يعتنق الإسلام حتى يسارع إلى درس القرآن والفقه، وبالتّالي دراسة اللّغة العربية وقواعدها التي بها يتم فهم معاني القرآن، والحديث اللّذين كانا عماد الدين الإسلامي، فصارت لهم بذلك حتى أخذ نطاق التعليم يتسع بانتشار الإسلام وتقدمه، وصارت اللغة العربية لغة العلم والأدب والحكومة والسياسة والتاريخ.(بكاري،٢٠٠٩م، ص٢٨).

وقد اتخذ أهل بنين معلمهم ممن أخذوا منهم الإسلام، وقد كانوا يرتحلون لطلب العلم إلى الأزهر الشريف، ويأخذون عن علماء الحجاز عندما كانوا يذهبون لـــتأدية فريضة الحج، وإلى مدينة تمبكتو (Timbuktu)، ويحرص كثير من الآباء المسلمين على إرسال أولادهم للكتاتيب والمداس الإسلامية، ويمنحون المعلمين الصلاحية التامة لفعل ما يرونه سبيلاً لتحفيظه القرآن وتعليمه الدين، ففي السنغال عندما يأتي الأب بابنه إلى معلم القرآن يقول: لا أطلب منك سوى القرآن أو جثته. (بامبا ،٢٠٠٢م).

ويمكن تقسيم التّعليم العربي الإسلامي في بنين قديماً إلى نوعين منها:

أ- المدارس القرآنية: وتسمى الكتاتيب وتعرف في أفريقيا بأسماء مختلفة فتسمى تارة (خلوة)، كما في السودان وما جاورها، وتارة (دكسى) كما في الصومال، وتارة أخرى (دارة) أو (كرفتكس)، واختصاصها الأساسي هو تحفيظ القرآن الكريم وتعليم المبادئ الإسلام، كالوضوء والصلاة، ومبادئ العربية كالهجاء بطريقة مباشرة غير منظمة.

ولا تعد المدارس القرآنية مدارس بالمعنى الصحيح ففي أكثر الأحيان لا تشبه صفوفها صفوف المدارس الحديثة، وكل ما هنالك وجود عدد من الأطفال أو الدارسين في أيديهم ألواح صغيرة يكتبون عليها وعندهم الرغبة لحفظ القرآن الكريم، ويجتمع الشيخ والدارسون في الجامع أو في غرفة أو خارج بيوت المعلمين أو في ساحات القرى أو على قارعة الطريق، أو كوخ أو في مكان مفتوح أو تحت شجرة.

وليس لكتّاب القرآن في بنين شكل يميزه عن غيره أو يدل عل أنه مدرسة قرآنية كما في المدارس النظامية، وهي وإن كانت مبنية فليست لها صيانة منتظمة، وما من مدرسة قرآنية إلاّ ويشكو صاحبها من تداعيها للسقوط ويبحث عمن يساعده في بنائها، وكثيرا ما نراهم يجلسون تحت شجرة لا تقيهم من أمطار ولا من زمهرير شتاء، ويجلس التلاميذ على الأرض الغبراء دون أن يفترشوا شيئاً ما، ويجلس الشيخ على فروة أو حصير، وقد يجلس على كرسي أو سرير محلي، وهو في هذا يقوم بعمل تطوعي دون مقابل، محتسب الأجر من الله تعالى، إلا اللهم ما يصل إليه من مساعدات بعض المحسنين، أو ممّا يساهم به بعض آباء التلاميذ في نهاية كل أسبوع (أحمد، ١٤٠٦ه).

ويجدر الإشارة أن هذه الكتاتيب يقوم بدعمها ماديا بعض الأفراد من المتبرعين المتطوعين، كما بعضها الآخر تابعة لبعض الهيئات الإسلامية.

و من الملاحظة أن هذه الكتاتيب كانت على النمط التقليدي في التدريس؛ بحيث إن الوسائل المستخدمة لتحفيظ القرآن هي اللوح الخشبي مكتوب عليه الآيات القرآنية؛ ممّا يفيد أن الكراسات أو الكتب لم تكن مألوفًا في ذلك الوقت، فضلًا عن الوسائل السمعية البصرية التي من متطلبات التربية والتعليم في العصر الحالي.

ويكون المعلم القرآن عادة ممن تخرجوا من نفس النوع من المدارس القرآنية، فهو يحفظ القرآن ويجيد كتابته بالرسم العثماني وبالخط الكوفي أو المغربي، وملمًا بمبادئ الفقه والتوحيد، ويحفظ بعض الأناشيد والمدائح النبوية.

أما من حيث المامه بالثّقافة العامة وحقائق الحياة العلمية وما يدور حوله أو حول مجتمعه من مشكلة اجتماعية واقتصادية وسياسية، وما يحاك حول المجتمع المسلم من مؤامرات الاستعمار والتبشير، فهو لا يكاد يدرك منها إلا ما يدركه رجل الشارع، ولذا

فإن تفاعله مع العصر وأحداثه محدود، ولا يستطيع أن يسهم في حل مشكلاته، ولا أن يطور نفسه أو مجتمعه ثقافيًا أو اجتماعيًا، ويقف موقف العاجز أمام انتشار المؤسسات التبشيرية والتفسخ والانحلال الذي قد يتفشى في بعض المجتمعات بين أفراد الشعب (بشير، ٢٠٠٩).

وهناك ظاهرة تلفت النظر في بعض هذه الكتاتيب فقد يتخرج بعض التلاميذ في كتّاب معلمه، وقد حفظ القرآن كله أو بعضه، على الرّغم من عدم إجادته أو أستاذه اللغة العربية، فضلًا عن التحدث بها.

ب- المجالس العلمية: وهي عبارة عن مجالس تقوم على طريقة تقليدية موروثة، تناقلتها الأجيال على مر السنين، يرأسها غالبا البالغون من الطّلبة، وتكون في مسكن المعلم حيث يأتي الطلاب لتلقي العلوم، والمعارف، والمهارات، وغيرها في أوقات فراغهم من أعمالهم المختلفة التي يرتزقون منها.

أما الدروس التي يتلقونها فهي الشريعة الإسلامية، والتوحيد، والفقه على المذهب المالكي والحديث، واللغة العربية وآدابها، وقواعد الشعر، والنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض والقافية، والفلك.

ويجلس الشيخ في هذه المدارس على منبر مرتفع قدر شبر فيدخل كل تلميذ مع كتبه ليقرأ منها، والشيخ يفسر كل كلمة، وهو يستمع ويعي فإذا سبقه شريك له انتظر دوره واستمع إلى درس زميله والتقط من دروسه فوائد يضيفها إلى دروسه الخاصة، ومن الشيوخ من يجلس للدّرس من الصباح إلى الظهر، ثم ينصرف إلى عمل ليكسب منه معيشته كالزراعة أو الحياكة أو الخياطة أو الكتابة (الوراقة) ومنهم من يستمر في التّدريس حتى الغروب، ولا يقوم إلا الصلاة والغذاء والضرورات الأخرى، وهذه المجالس تشبه إلى حد كبير نظام التعليم الذي كان متبعا في الأزهر الشريف في القرن الماضي (بصير، ٢٠٠٧م).

ولا يفوتني أن أسجل أن هذه المجالس أصبحت من أهم وسائل المحافظة على الثقافة الإسلامية فقد تخرج فيها العلماء والأئمة، وتلقى غالبية معلمي اللغة العربية والدين الإسلامي في المدارس معلوماتهم على الأكثر من هذه المدارس إذ لولاها لكان من المستحيل تهيئة معلمي التّعليم العربي الإسلامي وتطوير المدارس العربية الإسلامية في بنين.

ج. المدارس الأهلية الإسلامية: مدارس حديثة تشرف عليها الجمعيات الأهلية الإسلامية، ومن تبرعات الأفراد، وهم مؤسسوها؛ لذا فإنّ سمعة المدرسة تعتمد بالدّرجة الأولى على صاحبها ولا تعتمد على ما تقدمه من تعليم فإن كان صاحبها محبوباً ومعروفاً محسناً، ومن أهل الخير أقبل الناس على المدرسة، وازدادت أعداد التلاميذ، وقد يكون للفرد الواحد أكثر من مدرسة في أحياء مختلفة.

وتهتم هذه المدارس في المقام الأول بتعليم القرآن الكريم وعلومه، واللغة العربية وعلومها، والأبجدية الفرنسية، والحساب، والصّحة، وتستعمل بعض المدارس كتاب(القاعدة البغدادية) لتعليم القراءة والكتابة، وعلى الرغم من قلة الإمكانيات في هذا النّوع من المدارس؛ إلاّ أن الأهالي يقبلون عليها، ويرسلون أبناءهم إليها، لا لشيء إلا أنّ هذه المدارس تدرس الدّين الإسلامي، ويتم ذلك على مقربة من هذه المدارس مدارس الإرساليات المسيحية وهي في الغالب داخل الكنائس، وقد شيدت على أحدث طراز، وبإمكانيات مالية ضخمة تمدها بها الدّول الاستعمارية التي تكيد للإسلام في ذلك البقاع، وكذلك الجمعيات المسيحية العالمية (تال، ٢٠٠٠ م).

المبحث الثاني: تطور التعليم العربي الإسلامي في دولة بنين:

نظراً للمآخذ التي وجهت للتّعليم التّقليدي الإسلاميّ في بنين، أصبح من الواجب إيجاد موائمة بين المدارس القرآنية التّقليدية والمدارس الحديثة، وخاصة في المناطق ذات الكثافة المسلمة، ومن أجل هذا ظهرت المدارس الإسلامية النّظامية الحديثة في بنين، وهذه المدارس عادة ما تقوم بتعليم المواد الشّرعية، والمواد اللغوية العربية بالإضافة إلى تدريس المواد الحديثة، والبعض منها تتبع منهج وزارة التربّية والتّعليم ومقرراتها، وقد تتبع هذه المدارس منظمات وجمعيات تشرف عليها أو تتبع أفراداً، وتجد هذه المدارس قبولاً كبيراً من مسلمي دولة بنين؛ نظراً لما تتمتع به من مستوى تعليمي أفضل، بالإضافة إلى أنّ الحكومة تعترف بالشّهادات التي تمنحها.

وينتشر هذا النوع من المدارس الإسلامية النظاميّة في مختلف أنحاء دول غرب أفريقيا وهي تستوعب عدداً كبيراً من الطلاب.

المدارس العربية الإسلامية في دولة بنين:

يمكن تقسيم المدارس العربية في بنين إلى الأقسام التّالية:

المدارس المزدوجة:

نشأ هذا النّمط من التّعليم في بنين علاجاً لما يعانيه خريجو المدارس العربية والإسلامية من صعوبة مواصلة الدّراسة في الجامعات، ولعدم اعتراف كثير من مؤسسات القطاع العام والخاص بشهادات هذه المدارس، وتقوم هذه المدارس على تدريس المتعلمين المناهج التي يدرسها طلاب المدارس العامة، وتضيف لذلك تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية، وتمتاز بأنّها تتيح لخريجيها نفس الفرص المتاحة لخريجي المدارس العامة؛ لكنّها تواجه صعوبات عدة، أهمّها التّمويل؛ فتكاليفها أضعاف المدارس الإسلامية، كما أنّ الجمع فيها بين نظامي التعليم يضيف عبئاً زائداً على المتعلمين، وكثيراً ما يؤثر على تحصيله في التّعليم النّظامي أو التعليم الشرعي.

المدارس الجزئية:

وتقوم هذه المدارس على أساس تقديم تعليم موازي للمدارس العامة، ولها تطبيقات عدة:

أ- **المدارس الصباحية:** حيث تستفيد هذه المدارس من تأخر بداية اليوم الدّراسي للمدارس العامة، فتقوم بتقديم الدروس العربية والشرعية في أول اليوم الدراسي قبل بداية دوام المدارس العامة، ثم يواصل المتعلمون بالمدارس العامة (جارا، ١٩٩٥).

ب- المدارس المسائية: وينتشر هذا النّوع من المدارس التي يتقدم فيها اليوم الدّراسي، فتقوم بتدريس العلوم العربية والشّرعية في الفترة المسائية لطلابها الذين يلتحقون في الفترة الصّباحية بالمدارس العامة؛ لكن هذا النّوع من المدارس يعاني الطلاب التعب، كما يقول أحد المعلمين: الطالب يأتي متعباً ومصاباً من الملل من المدرسة الحكومية فكيف نصنع لترغيبه في العلم الشّرعي؟.

ج- مدارس نهاية الأسبوع: وتقوم هذه المدارس على اغتنام إجازة نهاية الأسبوع، والتي تكون في يومي السّبت والأحد، فتقدم المدرسة يوماً دراسياً كاملاً وهو يوم السّبت، ونصف يوم الأحد، بالإضافة إلى الإفادة من إجازات نهاية العام الدّراسي أو منتصفه (بامبا، ٢٠٠٢ م).

المبحث الثالث: نظام التعليم العربي الإسلامي في بنين:

يستند أي نظام تعليمي إلى فلسفة واضحة محددة تمثل إطاراً يضبط كافة عناصره، وما لم يتحقق ذلك فسوف تتسع دائرة تأثير التّطبيقات الفردية على هذا العمل، وستتعدد أهدافه وأنماطه تبعاً لتعدد القائمين عليه، وتنوع خلفياتهم الثقافية والعلمية والمذهبية، وقد أسهمت ظروف نشأة هذا التّعليم، وتنوع القائمين عليه في فقدانه للرؤية الواضحة والفلسفة المحددة في بنين مما أدىّ إلى عدم تطوره وعدم قبوله لدى الحكومة.

وهذا ما يؤكد عليه فوفانا في كلامه: "لم يكن مؤسسو هذه المدارس على مستوى فهم المشاكل التّربوية التي كانت تواجه المسلمين في تلك الفترة الانتقالية بين نظام الحكم الاستعماري ونظام الحكم الوطني، إضافة إلى جهلهم عن واقع بلادهم واتجاهاته السياسية والثقافة السّائدة فيها" (الدويش، ٢٠١٠ م ٣١).

ويقول أيضاً:" تعلمون أنّ المدارس الإسلامية الحديثة نشأت في أواخر الخمسينات على أيدي الجيل الأول من خريجي الدّول العربية من المملكة العربية السعودية، ومصر، والمغرب، وتونس، فلم يكن تكوينهم العلمي على أساس إنشاء هذه المدارس وإدارتها، كما أنّهم لم يكونوا على مستوى التّحدي، فيؤخذ على هذه المدارس أنها لم تكن محددة الأهداف، فهل تستقطب كل أبناء المسلمين أم بعضهم؟ لم تكن معالم منهج هذه المدارس محددة فهي تختلف من مدرسة لأخرى، لم يكن لها نظام تربوي شامل يجمع بين الجوانب الروحية والجسمية والعقلية كما كان الحال في المدارس التقليدية (الكتاتيب)" (سيلا، ٢٠٠٦ م).

المبحث الرابع: معوقات تحقيق المرحلة الثانوية لأهدافها بالمدارس العربية الإسلامية في بنين:

واجه التّعليم العربي الإسلامي تحديات كبيرة في دولة بنين بسبب الاستعمار الغربي، كما يواجه بعد مرحلة الاستعمار اليوم معوّقات عديدة، ويأتَ هذا المقال لبيان أهم تلك المعوقات، وتقديم مقترحات لعلاجها، في دولة بنين.

أولا: معوقات المناهج التّعليمية:

مما لا يخفى على التّربويين أهمية المناهج في العملية التّعليمية، فإن أغلب عناصر التّعليم، كالمعلم والكتاب والوسائل الأخرى، تعتمد على المناهج الدراسية، والمنهج السليم هو الذي يحقّق أهدافه من تكوين فرد مسلم عابد لله ومخلص لبلاده، ويساهم في تكوين

مجتمع من مثل هذا الفرد الصالح، ويهدف كذلك إلى تعليم اللغة العربية بوصفها وسيلة لفهم القرآن والسنّة، فيتوثق رباط المسلمين بدينهم وحضارتهم.

وتعد المناهج التّعليمية من أبرز معوّقات تحقيق المرحلة الثّانوية لأهدافها بالمدارس العربية الإسلامية في بنين، حيث يوجد خلل واضح في وضع هذه المناهج؛ لذلك توصل الباحث بكاري (٢٠٠٩) في دراسته حول التّعليم الإسلامي في بنين إلى افتقار المحتوى للأهداف التربّوية، وعدم مراعاته لميول الدّارسين ورغباتهم والفروق الفردية بينهم (بنسبة ٨٠ %) وعدم واقعيته وشموليته، وهذه النّتائج لا تكاد تختلف في بقية الدّول الأفريقية إلاّ في التفاصيل.

وتتمثل أهم معوقات المناهج في المدارس العربية الإسلامية في بنين ما يلي:

١. غياب المنهج الصّحيح لدى كثير من المدارس الإسلامية في بنين، وذلك تأثيراً بالمنهج العلماني، وأصحابه هم الذين تعلّموا في مدارس أوروبية أو ذات صبغة أو روبية، ويرى كثير منهم أنه ما أقعد القارة ولا أبقاها في ظلام إلا العلوم الإسلامية واللغة العربية، وقد أفرز هذا المنهج تعليماً غابت فيه الأهداف الشرعية والوطنية، بل زاد الجهل بالدّين.

٢. عدم ملائمة ما يدرّس للتلاميذ من المناهج للبيئة المحلية: حيث يدرسون مناهج ليست لها صلة ببيئتهم، وهي من السعودية أو مصر أو ليبيا أو المغرب وغيرها من الدّول العربية.

٣. اختلاف مناهج التّعليم واستقلال كل مدرسة بوضع منهجها: ومنهج شهادتها، وعدم استقرار المنهج حتّى في المدرسة الواحدة أحياناً وهذا عادة ما يكون في التّعليم الأهلي لا الحكومي.

٤. عدم الالتزام بمنهج محدد المعالم متكامل المحتوى إذ يوجد في دولة بنين مسائل مهمة مهملة لا تعرض لها في المنهج، مثل: تاريخ غرب إفريقيا القديم والحديث، والحضارة الإسلامية فيها، وتاريخ الأدب العربي الإفريقي وأعلامه في المنطقة، أوقد تذكر على وجه غير كافٍ، وهو ما يخرّج جيلاً يجهل ماضيه الإسلامي (يعقوب، ٢٠١٢ م).

ثانيا: معوقات متعلقة بالمعلمين والمشرفين التربويين:

تفتقر كثير من المدارس العربية الإسلامية إلى المعلمين المؤهّلين تربوياً، الملمّين بطرق التدريس الحديثة وأساليبه ووسائله، فمعظم المعلّمين فيها جاؤوا من مقاعد الدّراسية إلى فصول التدريس مباشرة دون تدريب في هذا المجال المهم.

زيادة على ذلك؛ فنادراً ما تجد المشرفين التّربويين المؤهّلين للإشراف على المدارس العربية الإسلامية، فضلاً عن المفتشين، وقد أدت كلّ هذه الأشياء إلى ضعف مستوى كثير من الأساتذة ومعلّمي المدارس العربية الإسلامية، سواء من جهة الحصيلة العلمية، أو الخبرة العملية في التّعليم، وهو ما يؤثر سلباً في تحصيل التّلاميذ، وينتهي إلى ضعف مستواهم.

ثالثا: مشكلة الوسائل التعليمية المناسبة:

لا يزال الاعتماد على الأرواح الخشبية وسيلة للتّعليم في المدارس التّقليدية القديمة في دولة بنين، وذلك من أسباب طول المدة التي يقضيها الطّلاب لاستيعاب دروس اللّغة العربية والتّربية الإسلامية.

أما المدارس النّظامية، وإن كانت لا تعتمد على الأرواح الخشبية، فإنها مازالت تفتقد الكثير من الوسائل التّعليمية الحديثة، ومنها الكتاب المناسب في محتواه وإخراجه، وبالجملة فإنه يلاحَظ صعوبة على المقررات الدّراسية المناسبة، فضلاً عن توفيرها لدى التلاميذ.

رابعا: الضعف المادي:

ضعف التمويل أدى إلى انعدام المباني المدرسية المناسبة الحديثة، أو قلّتها، في أكثر دول المنطقة، كما أدى إلى عدم توفر الأثاث والتجهيزات اللازمة للعملية التّربوية، كالكراسي والطاولات والسبورات المناسبة، وكثير من التلاميذ، خصوصاً في المدارس العربية الإسلامية الأهلية، يفتّشون الأرض والحصائر، أو يجلسون على كراس وطاولات متهالكة. ويلاحظ أن الجهات الرسميّة في بعض البلاد تعتذر عن دعم المؤسسات التعليمية الإسلامية، وذلك بدعوى أنها لا تأخذ بمنهج الوزارة الرسمي، والعجيب أنّ بعض البلاد

التي ألزمت المدارس العربية الإسلامية بمنهج الرّسمي مازالت تهمل تلك المدارس؛ في الوقت الذي تقوم فيه بدعم المدارس غير العربية (الدويش، ٢٠١٠ م).

خامسا : مشكلة ضعف اللغة العربية :

لقد عمل المستعمرون قبل رحيلهم من دولة بنين على إضعاف اللغة العربية وإحلال لغاتهم محلها، وأظهروا لغاتهم بوصفها لغات العلم والحضارة، ووصموا اللغة العربية بالتخلّف، وشاء الله أن تبقى اللغة العربية وإن ضعفت في كثير من البلاد، ولاشك أن وراء صمود هذه اللغة مكانة اللغة العربية في نفوس المسلمين وحرصهم عليها، ومظلة الإسلام التي ما برحت تحميها من كل غارة تهب عليها.

سادسا : الهدر التربوي :

تعاني المدارس العربية الإسلامية في بنين من ضعف في الكفاية الدّاخلية، وزيادة في الهدر التّربوي، ففي دراسة سانا (١٤٣٣ه) توصل إلى أنّ ٧٠ % من الطّلاب في دول غرب أفريقيا يقضون أكثر من ١٧ إلى ١٨ سنة في التّعليم المشتت قبل التحاقهم بالجامعات الإسلامية ، كما دلت الدراسة على أنّ فترّة إعداد هؤلاء الطلاب للالتحاق بالجامعات الإسلامية تتّراوح ما بين ٣ إلى ٦سنوات من تاريخ وصولهم إليها، وأن متوسط السّنوات التي يقضيها هؤلاء في التّعليم ابتداء من بدء تعليمهم إلى نهاية المرحلة الجامعية يبلغ (٢٥) سنة ومتوسط أعمارهم عند تخرجهم بالشهادة الجامعية ٢٩-٣٤عاماً (لوح، ١٤٣٢ ه).

سابعا : مشكلات الخريجين :

يعاني خريجو المدارس الإسلاميّة، وبالأخص المدارس التي تقتصر على تدريس العلوم العربية والإسلامية من مشكلات ما بعد التّخرج، وتتمثل أبرز هذه المشكلات فيما يلي:

أ- قلة الجهات التي تتيح لهم مواصلة التعليم، فمعظم جامعات الدول الأفريقية لا تقبل هؤلاء الخريجين، وليس أمام معظم الخريجين إلا الانتظار على أمل أن تتاح لأحدهم منحة دراسية في إحدى الدول العربية، وهذه المنح لا تستوعب إلا النزر اليسير من هؤلاء الخريجين.

ب- عدم ملائمة مخرجات التّعليم الإسلامي بسوق العمل، فمعظم الوظائف المتاحة في المؤسسات والشّركات تتطلب إتقان اللّغة الفرنسية أو الإنجليزية، كما تتطلب إتقان مهارات وقدرات لا توجد في الغالب لدى هؤلاء، ومن هنا يتجه هؤلاء للعمل في

المدارس الإسلامية برواتب ضئيلة، أو يعملون أعمال حرفية يتساوون فيها مع الأميين، بل فاقهم الأميون في ذلك لطول خبرتهم في هذه الأعمال.

ثامناً: السلطات الرسمية والتّعليم الإسلامي:

واجه التّعليم الإسلامي معاناة مع السّلطات الرسميّة في بنين والدّول الأفريقية قاطبة، وبالأخص في فترات الاستعمار الذي لم تتخلص منه تلك الدّول إلا منذ عقود قليلة، وقد واجه الاستعمار على اختلاف دوله التّعليم الإسلامي وسعى لمحاصرته ومضايقته، وتنوعت أساليب الحكومات الاستعمارية في مواجهة التّعليم الإسلامي وشملت هذه الأساليب:

أ- الامتناع عن التصريح لها:

لقد واجهت بعض الصّعوبات المسلمين بسبب الاستعمار الفرنسي في غرب أفريقيا بما فيها دولة بنين من عدم التّصريح لهم بفتح المدارس الإسلامية، ويشير بامبا (٢٠٠٢ م) إلى ذلك: أنّ في عام ١٩٦٢م منع مفتش الشّئون الإدارية أحد المعلّمين في مدينة دالو بساحل العاج من فتح مدرسته وقال:" لن نسمح بتمكين وتطوير الجمعيات الإسلامية والمدارس القرآنية في الأماكن التي الإسلام فيها مجهول لدى أهلها" وهذا الوضع لا يختلف عن حال المسلمين في دولة بنين حال الاستعمار الفرنسي على أغلب دول غرب أفريقيا.

ويوضح وبير (١٤٠٢ ه) أنّ سياسة فرنسا كانت صارمة في دول غرب أفريقيا، بحيث وضعت حدً لنشاط معلّمي المدارس الإسلامية، والكتاتيب، والمرابطين في البلاد، وسعت إلى طمس الثّقافة الإسلامية لدى المسلمين.

المبحث الخامس: نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا المبحث بيان النّتائج ومناقشتها وتفسيرها في ضوء أهداف البحث من خلال الإجابة على السّؤال الرئيسي: ما معوقات تحقيق المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين؟ ومن خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الأربعة التي تتفرع عن السّؤال الرئيس.

السؤال الفرعي الأول:

ما المعوقات الإدارية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين؟.

وللإجابة على هذا السّؤال يبين التكرارات، والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات محور معوقات تحقيق المرحلة الثانوية المدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعل مين والمديرين في دولة بنين المتعلقة بالمجال الإداري.

م	المعوق	درجة المعوق										المتوسط الحسابية	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما				
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
١	قلة عدد الزيارات التوجيهية التي يقوم بها مدير المدرسة.	٢	١,٩	٥	٤,٨	٢٢	٢١	٣٨	٣٦	٣٦	٣٤	٣,٩٨	٠,٩٧	١٠
٢	عدم وجود إدارات تعليم تشرف على هذه المدارس.	١	١	١٣	١٢	١٣	١٢	٢٤	٢٣	٥٤	٥٢	٤,١١	١,١	٨
٣	جمع إداريي المدرسة بين التدريس والعمل الإداري.	١	١	٨	٨	١٧	١٦	٣١	٣٠	٤٦	٤٥	٤,١٠	١,٠	٩
٤	عدم تلقي الإداريين تدريباً قبل الخدمة.	١	١	٢	٢	٧	٦,٧	٣٥	٣٣,٣	٥٩	٥٧	٤,٠٤	٠,٧٩	١
٥	عدم تلقي الإداريين تدريباً في أثناء الخدمة.	٢	٢	٥	٤,٨	١٣	١٢,٨	٣٨	٣٦.٤	٤٥	٤٤	٤,١٦	٠,٩٦	٤

م	المعوق	درجة المعوق										المتوسط الحسابية	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما				
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
٦	ضعف إلمام الإداريين بالعمل الإداري في المدرسة.	٣	٣	٤	٣,٩	١٤	١٣,٦	٣٧	٣٥,٩	٤٥	٤٣,٧	٤,٢	٠,٩٩	٦
٧	تأخر رواتب العاملين في المدرسة.	٢	٢	٥	٥,١	١٦	١٦,٢	٢٧	٢٧,٣	٤٩	٤٩,٥	٤,١٧	١,٠	٣
٨	ضعف الحوافز المعنوية المقدمة للعاملين بالمدرسة.	٢	٢	٦	٥,٩	١٥	١٥,٧	٣٠	٢٩,٤	٤٨	٤٧,١	٤,٢	١,٠	٥
٩	ضعف الحوافز المادية المقدمة للإداريين بالمدرسة.	١	١	٤	٣,٩	١٧	١٦,٧	٣١	٣٠,٤	٤٩	٤٨	٤,٢١	٠,٩٣	٢
١٠	ضعف التعاون بين مدير المدرسة و الإداريين في المدرسة.	٤	٣,٩	١٣	١٢,٦	٣٥	٣٣,٣	٣١	٣٠,١	٢٠	١٩,٤	٣,٤٩	١,٠٧	١١
١١	ضعف التعاون بين أولياء أمور الطلبة والإدارة.	١	١	٤	٣,٨	٢٣	٢١,٩	٣١	٢٩,٥	٤٦	٤٣,٨	٤,١٤	٠,٩٤	٧
	متوسطات جميع فقرات محور المعوقات الإدارية											٤,١٠	٠,٩٨	

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة "بالإدارة" البالغ عددها (١١) عبارة، منه (٧) عبارات ذات رقم (٤,٣,٧,٩,٢,١١) قد تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٤,٢١) و (٤,١٠) درجة، وهذا يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها كبيرة، بينما جاءت معوقتين من المعوقات المتعلقة "بالإدارة" وهي العبارتين ذات الرقم (١,٤) قد حصلتا على متوسطات حسابية ما بين (٣,٩٨) درجة، وهذا يعني أنها من المعوقات

عليها بالدرجة المتوسطة، ولم يشر أفراد العينة إلى أي معوقة من المعوقات في هذا المحور بأنها ضعيفة أو غير معوقة.

السؤال الفرعي الثاني:

ما المعوقات التعليمية والثقافية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين؟.

للإجابة على هذا السؤال يبين التكرارات، والن سب المئوية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة ال دراسة على كل فقرة من فقرات محور معوقات تحقيق المرحلة الثانوية المدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعل مين والمديرين في دولة بنين المتعلقة بالمجال التعليمي والثقافي.

م	المعوق	درجة المعوق								المتوسط الحسابية	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
١	فقدان التعليم للرؤية الواضحة والفلسفة المحددة.	٠	٠	٦	٥,٩	٣٢	٣١,١	٣٦	٣٥,٦	٢٧	٢٦,٧	٣,٨٣	٠,٨٩	١١
٢	عدم وجود لجان تشرف على المناهج الدراسية.	٢	١,٩	٧	٦,٨	١٢	١١,٧	٣٧	٣٥,٩	٤٥	٤٣,٧	٤,١٣	٠,٩٩	٦
٣	عدم وجود منهج وطني موحد للمدارس العربية الإسلامية.	٣	٢,٩	٤	٣,٩	٧	٦,٨	٢١	٢٠,٤	٦٨	٦٦	٤,٤٣	٠,٩٨	٢
٤	المناهج المقررة في المدارس لا تناسب مع البيئة المحلية.	٠	٠	١٦	١٥,٤	٢٦	٢٥	٢٧	٢٦	٣٥	٣٣,٦	٣,٧٨	١,٠٨	١٣

م	المعوق	درجة المعوق								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
٥	ضعف إلمام معلّم المرحلة الثّانوية بمادته العلمية.	١	١,٠	٢٣	٢٢,٣	٣٧	٣٥,٩	٢٥	٢٤,٣	١٧	١٦,٥	٣,٣٣	١,٠٣	٢٠
٦	ضعف استخدام معلم المرحلة الثّانوية أساليب التدريس المتنوعة.	١	١,٠	٥	٤,٩	٣٣	٣٢,٠	٣٨	٣٦,٩	٢٥	٢٦,٢	٣,٨١	٠,٩١	١٢
٧	ضعف اهتمام المعلم بتحضير المادة العلمية قبل بداية الدروس.	٠	٠	٩	٨,٧	٢٢	٢١,٢	٤٠	٣٨,٥	٣٣	٣١,٧	٣,٩٣	٠,٩٤	٧
٨	عدم تلقي معلّمي المرحلة الثّانوية الدّورات التّدريبية قبل الخدمة.	١	١,٠	٢	١,٩	٦	٥,٧	٤٥	٤٢,٩	٥١	٤٨,٦	٤,٣٦	٠,٧٦	٣
٩	عدم تلقي معلّمي المرحلة الثّانوية الدّورات التّدريبية أثناء الخدمة.	١	١,٠	٣	٣,٠	٩	٨,٩	٤٤	٤٣,٦	٤٤	٤٣,٦	٤,٢٦	٠,٨٢	٤
١٠	عدم ممارسة معلم المرحلة الثانوية أساليب التّثقيف الذاتي.	١	١,٤	٦	٨,١	٢١	٢٨,٤	٢١	٢٨,٤	٢٥	٣٣,٨	٣,٨٥	١,٠٣	٩
١١	ضعف تبادل الخبرات التّعليمية بين المعلّمين.	٢	٢,٠	٤	٤,٠	٢٨	٢٨,٠	٣٦	٣٦,٠	٣٠	٣٠,٠	٣,٨٨	٠,٩٦	٨

م	المعوق	درجة المعوق								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
١٢	ضعف استخدام وسائل التقنية الحديثة بالمدارس بسبب ضعف الإمكانات.	١	١,٠	٣	٢,٩	٨	٧,٧	١٨	١٧,٣	٧٤	٧١,٢	٤,٥٥	٠,٨٤	١
١٣	ضعف الارتباط بين بعض المقررات الدّراسية وميول الطّلبة.	١	١,٠	١٣	١٢,٤	٢٩	٢٧,٦	٣٦	٣٤,٣	٢٦	٢٤,٨	٣,٧٠	١,٠١	١٦
١٤	كثرة نصاب الحصص الدّراسية للمعلّم.	٢	١,٩	١٧	١٦,٣	٢٥	٢٤,٠	٣٠	٢٨,٨	٣٠	٢٨,٨	٣,٦٦	١,١٢	١٧
١٥	عدم وجود أهداف سلوكية مكتوبة في الكتب المقررة.	٠	٠	٢٧	٢٦,٢	٢٣	٢٢,٣	٣٠	٢٩,١	٢٣	٢٢,٣	٣,٤٨	١,١١	١٨
١٦	التّركيز على الجوانب المعرفية، وإغفال الجوانب المهارية والوجدانية.	٤	٣,٨	٦	٥,٨	٢٥	٢٤,٠	٣٦	٣٤,٦	٣٣	٣١,٧	٣,٨٥	١.٠٣	١٠
١٧	كثرة أعداد الطلاب في الصفوف الدراسية.	٤	٣,٩	٢٢	٢١,٤	١٣	١٢,٦	٢٣	٢٢,٣	٤١	٣٩,٨	٣,٧٣	١,٢٩	١٥
١٨	ندرة الأماكن المخصصة لمزاولة النشاط اللاصفي.	٣	٣,١	١١	١١,٢	٢٣	٢٣,٥	٣٢	٣٢,٧	٢٩	٢٩,٦	٣,٧٤	١,٠٩	١٤

م	المعوق	درجة المعوق										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما				
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
١٩	عدم التعاون من قبل المعلمين في النهوض بمستوى الدراسة.	٢	١,٩	١٧	١٦,٣	٣٦	٣٤,٦	٣٣	٣١,٧	١٦	١٥,٤	٣,٤٢	١,٠٠	١٩
٢٠	اقتصار التدريس بهذه المدارس على اللغة العربية يشكل عائقاً أمام المتخرجين للالتحاق بالجامعات الحكومية.	٥	٤,٩	٩	٨,٧	٨	٧,٨	٢٤	٢٣,٣	٥٧	٥٥,٣	٤,١٦	١,١٩	٥
	متوسطات جميع فقرات محور المعوقات التعليمية والثقافية											٣,٨٩	١,٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة "بالتعليمية والثقافية" البالغ عددها (٢٠) عبارة، قد حصلت على متوسط حسابي بين (٤,٥٥) و (٣,٣٣) يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها بدرجة كبيرة، إلا خمس معوقات ذات الرقم (٦,١٦,١,١٣,٥) حصلت على متوسط حسابي ما بين (٣,٨٨) درجة، وهذا يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها بدرجة متوسطة.

السؤال الفرعي الثالث:

ما المعوقات الاجتماعية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين؟.

للإجابة على هذا السؤال يبين التكرارات، والن سب المئوية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة ال دراسة على كل فقرة من فقرات محور

معوقات تحقيق المرحلة الثانوية المدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعل مين والمديرين في دولة بنين المتعلقة بالمجال الاجتماعي.

م	المعوق	درجة المعوق								المتوسط الحسابية	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
١	محاربة الجمعيات التنصيرية للمدارس العربية الإسلامية.	٣	٢,٩	٩	٨,٦	١٨	١٧,١	٢٢	٢٢,٠	٥٣	٥٠,٥	٤,٠٨	١,١٣	٣
٢	ضعف تقدير مهنة التّدريس لدى أفراد المجتمع.	٠	٠	٨	٧,٧	١٩	١٨,٣	٣١	٢٩,٨	٤٦	٤٤,٢	٤,١١	٠,٩٧	٢
٣	نظرة المجتمع السّلبية لهذه المدارس تضعف اعتزاز الطالب بانتمائه لها.	١	١,٠	١٠	٩,٥	٢٥	٢٣,٨	٣١	٢٩,٥	٣٨	٣٦,٢	٣,٩٠	١,٠٣	٤
٤	ضعف العلاقة الاجتماعية بين المعلّمين والطلاب.	٠	٠	٢٢	٢١	٤٦	٤٣,٨	٢٦	٢٤,٨	١١	١٠,٥	٣,٢٥	٠,٩١	١٠
٥	ضعف العلاقة الاجتماعية بين الطّلاب والإدارة.	١	١,٠	١٥	١٤,٧	٤٠	٣٩,٢	٣٣	٣٢,٤	١٣	١٢,٧	٣,٤١	٠,٩٣	٨
٦	عدم وعي أفراد المجتمع بأهمية المدارس العربية الإسلامية.	٤	٣,٨	١٠	٩,٥	٢٦	٢٤,٨	٢٥	٢٣,٨	٤٠	٣٨,١	٣,٨٣	١,١٥	٥
٧	قلة تواصل أولياء أمور الطّلاب مع المدرسة.	٠	٠	٣	٢,٩	١٤	١٣,٣	٤٦	٤٣,٨	٤٢	٤٠	٤,٢١	٠,٧٨	١

م	المعوق	درجة المعوق										المتوسط الحسابية	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق		اوافق تماما				
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
٨	ضعف إهتمام المعلمين بحل مشكلات الطلاب الاجتماعية.	١	١,٠	١٣	١٢,٤	٣٠	٢٨,٦	٤٤	٤١,٩	١٧	١٦,٢	٣,٦٠	٠,٩٤	٧
٩	ضعف مشاركة الطلاب في الخدمات التطوعية الاجتماعية.	٣	٢,٩	٢٣	٢٢,٥	٢٩	٢٨,٤	٣٢	٣١,٤	١٥	١٤,٧	٣,٣٢	١,٠٧	٩
١٠	عدم مساهمة الطلاب في الخدمات العامة للمجتمع المدرسي	٤	٣,٨	٢٧	٢٦	٣٣	٣١,٧	٢٢	٢١,٢	١٨	١٧,٣	٣,٢٢	١,١٣	١١
١١	فقدان الاستقرار النفسي والاجتماعي للمعلم.	١	١,٠	١٢	١١,٧	٣٠	٢٩,١	٣٠	٢٩,١	٣٠	٢٩,١	٣,٧٤	١,٠٤	٦
	متوسطات جميع فقرات محور المعوقات الاجتماعية											٣,٧٠	١,٠١	

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة "بالمجال الاجتماعي" البالغ عددها (١١) عبارة، قد حصلت على متوسط حسابي بين (٤,٢١) و (٤,٨) درجة يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها بدرجة كبيرة، إلا سبعة معوقات ذات الرقم (٣,٥,٦,٧,٨,١٠,١١) حصلت على متوسط حسابي ما بين (٣,٩٠) و (٣,٢٢) درجة، وهذا يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها بدرجة متوسطة.

السؤال الفرعي الرابع:

ما المعوقات الاقتصادية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين؟.

للإجابة على هذا السؤال يبين التكرارات، والن سب المئوية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة ال دراسة على كل فقرة من فقرات محور معوقات تحقيق المرحلة الثانوية المدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعل مين والمديرين في دولة بنين المتعلقة بالمجال الاقتصادي.

م	المعوق	درجة المعوق								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق	اوافق تماما			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
١	قلة مصادر التمويل للمدرسة.	٠	٠	٠	٠	٢	١,٩	١٤	٨٩	٤,٨٣	٠,٤٣	١
٢	تدني الرّواتب الشّهرية لمعلّمي المرحلة الثّانوية.	٠	٠	٠	٠	٤	٤,٠	٢٢	٧٣	٤,٧٠	٠,٥٤	٢
٣	عدم دعم الحكومة للمدارس العربية الإسلامية.	١	١,٠	٢	١,٩	٤	٣,٨	١٤	٨٣	٤,٦٩	٠,٧٣	٣
٤	اعتماد المدرسة على الرّسوم الدّراسية فقط.	٠	٠	٣	٢,٩	٦	٥,٧	١٨	٧٨	٤,٦٣	٠,٧٢	٤
٥	عدم ملاءمة مخرجات التّعليم الثّانوي لسوق العمل.	٢	٢,٠	١٥	١٥,٠	١٨	١٨,٠	٣٥	٣٠	٣,٧٦	١,١٢	١٣
٦	عدم توفر الإمكانات المادية المناسبة لتجهيز القاعات الدّراسية.	١	١,٠	٢	١,٩	١٣	١٢,٤	٣٥	٥٤	٤,٣٢	٠,٨٤	٧
٧	عدم إعداد الطلاب للمساهمة في التنمية الاقتصادية.	١	١,٠	١٠	٩,٥	١٨	١٧,١	٣١	٤٥	٤,٠٤	١,٠٤	١٠
٨	بقاء عدد كبير من أبناء المسلمين خارج هذه المدارس بسبب عدم قدرتهم على دفع الرسوم.	٣	٢,٩	١٣	١٢,٤	١٨	١٧,١	٣١	٤٠	٣,٨٨	١,١٤	١٢

م	المعوق	درجة المعوق								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		لا أوافق تماما		لا أوافق		الى حد ما		أوافق	اوافق تماما			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
٩	اجتذاب المدارس التنصيرية لأبناء المسلمين بالإغراءات المادية.	٢	١,٩	١٣	١٢,٥	١٨	١٧,٣	٢٢	٢١,٢	٤٩	٤٧,١	٣,٩٩	١,١٥	١١
١٠	قلة الأعداد التي تقبل في المدارس لضعف الموارد والإمكانات المادية للمدرسة.	٠	٠	١٩	١٨,٣	٢١	٢٠,٢	٣٣	٣١,٧	٣١	٢٩,٨	٣,٧٣	١,٠٨	١٤
١١	عدم استخدام الحوافز المادية والمعنوية لزيادة انتاجية المتعلمين.	٢	١,٩	٣	٢,٩	١٩	١٨,١	٤١	٣٩,٠	٤٠	٣٨,١	٤,٠٩	٠,٩٢	٨
١٢	ضعف العلاقة بين المدارس والمنظمات العربية الإسلامية.	٣	٢,٩	٢	١,٩	٢١	٢٠,٢	٤٠	٣٨,٥	٣٨	٣٦,٥	٤,٠٤	٠,٩٦	٩
١٣	معظم أسر الطلاب الملتحقين بالمدارس مستواها الاقتصادي ضعيف لا يمكنها من دعم المدارس.	٠	٠	٢	١,٩	١٢	١١,٤	٣٩	٣٧,٩	٥٠	٤٨,٥	٤,٣٣	٠,٧٦	٦
١٤	ضعف استفادة المدارس من دعم رجال الأعمال في الداخل والخارج.	١	١,٠	٣	٢,٩	٩	٨,٦	٣٧	٣٥,٢	٥٥	٥٢,٤	٤,٣٥	٠,٨٣	٥
	متوسطات جميع فقرات محور المعوقات الاقتصادية											٤,٢٤	٠,٨٨	

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات المتعلقة "بالمجال الاقتصادي" البالغ عددها (١٤) عبارة، قد حصلت على متوسط حسابي بين (٤,٨٣) و (٣,٧٣) درجة وهذا يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها بدرجة كبيرة، إلا ثلاث معوقات ذات الرقم (٣,٩,١,١٠) حصلت على متوسط حسابي ما بين (٣,٩٩) و (٣,٧٣) درجة، وهذا يعني أنها من المعوقات المتفق عليها على أنها بدرجة متوسطة.

الخاتمة (التوصيات، المقترحات) :

يتبين من المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، درجة جميع محاور المعوقات الإدارية، والتعليمية والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

م	المعوقات	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	الترتيب
١	المعوقات الاقتصادية	٤.٢٤	٠,٨٨	١
٢	المعوقات الإدارية	٤.١٠	٠,٩٨	٢
٣	المعوقات التعليمية والثقافية	٣.٨٩	١,٠٠	٣
٤	المعوقات الاجتماعية	٣.٧٠	١,٠١	٤

يتضح من الجدول السابق أهم المعوقات الّتي تحد دون تحقيق التّعليم العربي الإسلامي أهدافها في بنين، حيث أثّر الوضع الاقتصادي بشكل كبير على عدم تقدم وتحقيق أهداف هذه المدارس، ثم يليه المعوق الإداري الذي جاء بمرتبة الثّانية، بينما جاء المعوق التّعليمي والثّقافي بمرتبة الثّالثة، وأخيراً المعوق الاجتماعي. ومرتبة من الأكثر إعاقة إلى الأقل إعاقة.

ملخص أهم نتائج محاور معوقات تحقيق المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية لأهدافها من وجهة نظر المعلمين والمديرين في دولة بنين.

١. أهم نتائج المعوقات المتعلقة بالمجال الإداري، هي:

- ضعف الحوافز المادية المقدمة للإداريين بالمدرسة.
- تأخر رواتب العاملين في المدرسة.
- عدم تلقي الإداريين تدريباً في أثناء الخدمة.

٢. أهم نتائج المعوقات المتعلقة بالمجال التعليمي والثقافي، هي:

- ضعف استخدام الوسائل ال تّقنية الحديثة بالمدارس بسبب ضعف الإمكانات.
- عدم وجود منهج وطني موحد للمدارس العربية الإسلامية.
- عدم تلقي معلمي المرحلة الثانوية للدّورات التّدريبية قبل الخدمة.

٣. أهم نتائج المعوقات المتعلقة بالمجال الإجتماعي، هي:

- قلة تواصل أولياء أمور الطلبة مع المدرسة.
- ضعف تقدير مهنة التدريس لدى أفراد المجتمع.
- محاربة الجمعيات التنصيرية للمدارس العربية الإسلاميّة.

٤. أهم نتائج المعوقات المتعلقة بالمجال الإقتصادي، هي:

- قلة مصادر التّمويل للمدارس العربية الإسلامية.
- تدني الرّواتب الشّهرية لمع لّمي المرحلة ال ثّانوية.
- عدم دعم الحكومة للمدارس العربية الإسلامية.

ثانيا: التوصيات:

من خلال هذه الدّراسة؛ نخلص إلى أنّ هناك معوقات ومشكلات تعتّض مسار التّعليم العربي الإسلامي في دولة بنين، ولتذليل هذه العقبات لدينا بعض التّطلعات التي نأمل أن تكون دافعاً ومعيناً للقائمين والعاملين على نهضة التّعليم العربي الإسلامي في بنين.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بما يلي:

١. ضرورة تدريب الإداريين قبل قيامهم بممارسة الأعمال الإدارية.

٢. تقديم الحوافز المادية والمعنوية للإداريين لتشجيعهم في عملهم، وللقيام به على الوجه الأكمل، مع ضرورة مراعاة صرف رواتبهم في الوقت المناسب.

٣. توفير الوسائل التّعليمية والتّقنيات الحديثة في المدارس.

٤. السّعي إلى إيجاد منهج موحد، يراعي ثقافة المجتمع المحلي في تلك المدارس.

٥. إعطاء فرص الدّورات التّدريبية قبل الخدمة وفي أثنائها لمعلمّي المرحلة الثّانوية، لتأهليهم في مهنة التّدريس.

ثالثا: المقترحات:

١. إجراء بحوث مماثلة حول معوقات تحقيق مرحلتي الابتدائية والمتوسطة لأهدافهما بالمدارس العربية الإسلامية.

٢. إجراء بحوث لتصميم مناهج مراحل المدارس العربية الإسلامية تتناسب مع ثقافة المجتمع المحلي.

٣. دراسة حول مشكلات مناهج المدارس العربية الإسلامية في بنين.

المراجع :

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن أكرم الأفريقي المصري.(١٩٩٠م). لسان العرب . بيروت: دار الصادر للطباعة والنشر.

أحمد، محمد عبد القادر. (١٤٠٦ه). المسلمون في غينيا. القاهرة: مكتبة الغورية.

أجيبولا، عبد المؤمن عبد الرفيع. (٢٠٠٠م). المدارس الإسلامية الأهلية في جنوب غرب نيجيريا، المشكلات والحلول. بحث غير منشور لتكملة نيل درجة البكالوريوس، كلية التربية والدراسات الإسلامية. جامعة أفريقيا العالمية. الخرطوم.

ألفا، عبد العزيز باه. (٢٠٠٦م) . إشكاليات التعليم العربي الإسلامي في النظام التربوي السنغالي . رسالة ماجستير غير منشورة . دكار : جامعة شيخ أنت جوب .

أمباكي، خديم محمد سعيد . (٢٠٠٠م) . التعليم الإسلامي في أفريقيا : الواقع والمأمول في السنغال . الخرطوم : مركز البحوث والدراسات الأفريقية . جامعة أفريقيا العالمية .

بشير، عبد الواد بشير. (٢٠٠٩م). مشكلات مناهج المدارس العربية الإسلامية بدول الغرب الأفريقية الناطقة بالفرنسية (حالة السنغال). رسالة دكتوراه غير منشورة ، الخرطوم: جامعة أفريقيا العالمية.

بكاري، سيدي يعقوب. (١٤٣٣هـ). الإدارة المدرسية الجيدة ودورها في تطوير العملية التعليمية بجمهورية بنين (المرحلة الثانوية للمدارس العربية نموذجاً). بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية.

بامبا، يوسف. (٢٠٠٢م). مشكلات التّعليم الإسلامي في كوت ديفوار: دراسة تحليلية تقويمية . رسالة ماجستير غير منشورة . الخرطوم: جامعة أفريقيا العالمية.

بصير، لسيس. (٢٠٠٧). اتجاهات تطوير نظام التعليم العربي في دولة بنين. رسالة ماجستير غير منشورة. الخرطوم: بمعهد الخرطوم الدولي.

تال، امبنغ .(٢٠٠٠م) . إشكاليات التّعليم العربي الإسلامي في النظام التربوي السنغالي . رسالة دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في علوم التربية . الرباط: جامعة محمد الخامس السويسي.

جارا، عمر الفاروق. (١٩٩٥). الأوضاع السياسية وانعكاساتها على المسلمين في غرب إفريقيا مع دراسة تطبيقية عن جمهورية بنين. رسالة لنيل درجة الماجستير، بيروت: جامعة المقاصد.

الدّويش، محمد عبد الله. (٢٠١٠م، نوفمبر). التّعليم العربي الإسلاميّ في أفريقيا. على موقع: (www.islam4africa.net/index.php/manarate/index/18/95)
تاريخ الدّخول:٧/٦/١٤٣٣هـ.

سانو، قطب مصطفى .(١٤١٩هـ) . النّظم التعليمية الوافدة في أفريقيا. قراءة في البديل الحضاري . الدوحة : دار العلوم للطباعة والنشر.

سيلا. إسحاق أبوبكر. (٢٠٠٦). المدارس العربية الإسلامية ومناهجها التعليمية في جمهورية بنين (دراسة وصفية تحليلية تقويمية). رسالة الماجستير غير منشورة. الرباط: جامعة محمد الخامس السنوسي.

شبو، جعفر خلف الله محمد. (١٤٣٠هـ، جمادى الأولى). التّعليم العام ومؤسساته وإشكالياته. بحث مقدم في ندوة " التّعليم وتطوره في غرب أفريقيا ". رابطة العالم الإسلامي: النّيجر.

كوني، عبد الرحمن بن الحاج كونادي . (١٩٨٩م) . أزمة التعليم الإسلامي في أفريقيا بين الأمس واليوم . القاهرة : مكتبة الغورية .

مصطفى، بامبا . (١٤١٩ه) . التعليم الإسلامي في كوت ديفوار (الواقع والمأمول). ورقة بحثية قدمت في الملتقى الإسلامي للجنة الدعوة في أفريقيا .المدينة المنورة.

لوح، محمد أحمد. (١٤٣٢هـ). التّحصيل العلميّ لدى الطّلاب في غرب أفريقيا بين الواقع والمأمول. قراءات أفريقية. العدد ٧. ص ٣٦ ــ ٤٢.

يعقوب، علي. (١٤٣٠ه) . التّعليم العربي الإسلامي في غرب أفريقيا بين الماضي والحاضر (النيجر نموذجا) . بحث مقدم في ندوة " التعليم وتطوره في غرب أفريقيا " رابطة العالم الإسلامي : النيجر.

مصطفى، إبراهيم؛ الزيّات، أحمد حسن؛ عبد القادر، حامد؛ النّجار، محمد على.(ب ت). المعجم الوسيط. استنبول: المكتبة الإسلامية.

ويكيبيديا. الموسوعة الحرة. بنين على موقع:
(htt://ar.wikipedia.otg/wiki/benin). تاريخ الدّخول: ٦/٦/١٤٤١ه.

Bolta, (paul),L'islam dans le Mond, Edition la Decouverte, paris 1986,
p.346, Encyclopaedia, Universalis, France, S.A.1988,P.465.
Marty, op. cit, pp 161-171.Cornevin, op. cit, pp. 207-215.
Bako(Africa Nassirou), Laquestion du Peuplement Dendi dans la partie
septentrionale de la republique populaaire du Benin: le cas du Borgou, Mémoire
de maitris dahistoire et darcheologie, Universte nqtionale du Benin, Cotonou,1994.